**المحور الثالث: أنساق التواصل**

يتأسس خطاب التواصل في بناء خطابه انطلاقا من سياقات سيكولوجية، فالتواصل يقتضي تبادل الأحاسيس والمقاصد والأفكار والوحدات الثقافية، فما يتم تمريره داخل السيرورة التواصلية هو التمثلات وليس الرسائل بحكم أن العملية التواصلية لا تنفك عن الوضع الاجتماعي والثقافي الذي أنجزها لسانيا أو عبر أشكال لغوية مصاحبة.

**1**. **مفهوم النسق:** مجموعة من العلامات اللسانية والأدبية والثقافية، أو مجموعة من العناصر والبنيات التي تتفاعل فيما بينها، وفق مجموعة من المبادئ والقواعد والمعايير، ويتحدد النسق أيضا بواسطة مكوناته وعناصره وبنياته التي يتضمنها، ومن خلال مختلف التفاعلات التي تقيمها العناصر فيما بينها، وعبر الحدود التي تفصل بين العنصر الذي ينتمي إلى النسق الداخلي، أو الذي ينتمي إلى محيطه الخارجي، مع تبيان آليات التفاعل التي تتحكم في النسق في ارتباطه الوثيق بمحيطه السياقي المجتمعي والثقافي. والنسق نظام بنيوي عضوي كلي وجامع.

**2. أنساق التواصل:** تنقسم إلى أنساق لسانية وغير لسانية تشكل سيرورات تواصلية تؤسسها مرجعيات سيكولوجية وسوسيولوجية وأنثروبولوجية، حيث يتمظهر التواصل في كل مظاهر الحياة الإنسانية كأدوار تواصلية بنتها متغيرات وتحولات الواقع وبأشكال متعددة.

يتميز اللسان عن الأنساق الأخرى بمكونين دلالي وسيميوطيقي، وهو ما يمنحه السلطة التأويلية باعتباره مؤسسة اجتماعية لا تخضع لإدارة الفرد بالإضافة إلى خاصية الخطية التي تميزه عن الأنساق الخارجية غير اللسانية والتي تعني أن الدليل اللساني ذو طابع متلاحق يرسل ويستقبل ليس في آن واحد وإنما يتم ذلك بصفة متعاقبة على المحور الزمني .

بينما الأنساق غير اللسانية تنظم السلوكات الإنسانية اليومية ، وترتبط بسقف النسق اللغوي على قول رولان بارت، فاللغة ليست هي التي تمدنا بالمعنى فقط ، وإنما العلامات اللسانية وغير اللسانية تتكامل فيما بينها لتحقيق وظائفها، مادام أن أنظمة التواصل اللساني تفترض الحديث عن أشياء المجتمع، والعلامات غير اللسانية تستوجب استحضار اللسان الذي يؤولها لتكتسي طابعا ترميزيا داخل سنن ثقافي معين.

**3. أنواع الأنساق:** هناك النسق المغلق الذي ينظر للمؤسسة الاجتماعية أنها لاتتفاعل ولا يحدث بينها وبين المؤسسات الأخرى أي نوع من التفاعل أي لا يوجد بينها علاقة. والنسق المفتوح الذي يبحث عن إيجاد نوع من قنوات الاتصال بين النسق العام والأنساق الأخرى الموجودة في المجتمع.

ويمكن الحديث في هذا الإطار عن: النسق الاجتماعي، النسق البيئي في ارتباطه بالعنصر المادي الخاص بالبيئة التي يتحرك فيها الإنسان ويتفاعل مع بني جنسه.